معرض غائب والبحراني.. دلالات ورموز تحتشد في فضاء اللوحة والمنحوتة

معرض غائب والبحراني.. دلالات ورموز تحتشد في فضاء اللوحة والمنحوتة

عمان - الدستور - خالد سامح

«حنين» عنوان المعرض المشترك، الذي أفتتح أمس الأول، في جاليري «جاكرندا اميجز»، في جبل عمان، للتشكيليين العراقيين غسان غائب وأحمد البحراني، وضم مجموعة من الأعمال في الرسم والنحت احتشدت بالرموز والدلالات، وعبرت بسوية فنية عالية عن عشق الفنانين وارتباطهما بالمكان البغدادي القديم وماتبقى له من صور وذكريات عالقة في ذاكرتهما.

غسان غائب.. وسادة الملاك

وعلى هامش المعرض تم الإعلان عن الكتاب النقدي الجديد الذي يتناول سيرة الحياة الفنية لغسان غائب ومنجزه التشكيلي وموقعه في المشهد الثقافي والفني العراقي، والكتاب من تأليف الناقد فاروق يوسف وقد صدر مؤخرا عن دار الأديب في عمّان، ويربط الفنان غسان غائب بين الكتاب وفكرة المعرض، حيث يقول « جاءت فكرة مشروع المعرض متزامنة مع صدور كتابي «وسادة الملاك» الذي يتناول مسيرتي الفنية وفكرة الحنين كحالة وجدانية مؤثرة في مسيرة الفنان وعطاءه.. الحنين نقطة انطلاق لاستفزاز واستدعاء الذاكرة المحملة بموروث وأزمنة جميلة ودرامية متراكمة، ولأني ولدت في رحم هذه الدوامة المزمنة وما أزال أعيش تداعياتها المؤلمة مما جعل الحياة مليئة بالتعقيدات وخصوصا بعد سنوات من الغربة تولد لدي إحساس بعدم الاستقرار وقلة الأمان الذي بدوره ولد شعورا ارتداديا أنعش الذاكرة وأعادني للماضي حيث الأمان والطفولة».

تنوعت الأعمال المعروضة لغسان غائب من ناحية التقنيات والنسق الفني والموضوعي الذي سارت عليه، فجانب منها تجريدي انما تبرز فيه ألوان مستوحاة من مناخات البيئة العراقية كألوان الطين والنخيل، وقد برع الفنان في تلك اللوحات بنسج علاقات لونية متناغمة تمددت بحرية وشفافية على مساحة اللوحة، وفي جانب آخر يلجأ الفنان الى أساليب الكولاج الفنية فيطعم الفضاء التجريدي للوحة بقصاصات لصحف عراقية قديمة فيها وجوه ومجموعة من الأخبار وصور قديمة للعراق، تلك الأساليب التي تكسر رتابة الأسلوب والرؤية الفنية لكثير من الفنانين الحداثيين تحرض وعي المتلقي نحو مزيد من التفكير والحدس، وقد خاضها الفنان قبل ذلك وفي معارض سابقة كما أكد للدستور، وقال «هي احدى طرائق التعبير عن حنيني للعراق وطناً وحضارةً وبيئةً ثرية ومتنوعة».

منحوتات البحراني.. ترجمة بصرية للذكريات

أما الفنان المقيم في السويد أحمد البحراني فيقدم في المعرض مجموعة من منحوتاته المعدنية والمنفذة جميعها بمادة الحديد، وهي أعمال تعبيرية يترجم الفنان من خلالها بعضاً من مفردات الذاكرة ومايلتمع في ذهنه من صور، ذلك المنزل، وتلك الشجرة، والعربات ...وغيرها من المنحوتات جميعها تحيلنا الى عوالم طفولتنا ومخيلتنا الفطرية التي كانت تستولد باستمرار انطباعات ورؤية خاصة للمشهد، كما يعرض البحراني عدد من اللوحات المنفذة بالأحبار السوداء وفيها يعود الفنان أيضا الى طفولته ليستل منها صورا ومشاهد، وفي أخرى كالتي يبرز فيها تمثال الحرية النيويوركي يطرح الفنان قضية الحرية ومايعتري ذلك المفهوم من تشويه وضبابية في الرؤية.

يكتب البحراني حول المعرض «عندما دعاني صديقي غسان غائب لمشاركته الحنين إلى ما مضى حنين إلى مكان مضينا بعيدا عنه منذ سنوات طوال مرغمين على فراقه رغم تعلقنا به، حملنا ذكرياتنا في منافينا نغازلها يوميا ونستفزها ونترجمها في أعمالنا وكأننا مصرين على أن لا نغادر الوطن الذي غادرنا مكانا ولم يغادرنا شعورا وإحساسا. هنا قررت أن أخوض هذه التجربة مع صديقي غسان مستفزا ذكريات الأماكن مدينتي طفولتي الفرات أبي أمي بيتنا حديقة بيتنا. أزمنة وأماكن لا تريد أن تفارقني ولا أريد أن أفارقها لأنها تشعرني بالأمان الذي فقدته ولم أعرفه منذ غادرت أمي والوطن لم يعد للاستقرار معنى في حياتي».

ولد غسان غائب في بغداد عام 1964. درس في معهد الفنون الوطني ببغداد حيث حصل على دبلوم عام 1986. ولاحقا حصل على شهادة البكالوريوس من أكاديمية الفنون في بغداد عام 1997، أما البحراني فقد ولد في بغداد أيضاً عام 1965. ولقد تعلم فن صناعة الأشكال و النحت على ضفاف نهر الفرات ومن ثم حصل على دبلوم (نحت) من معهد الفنون الجميلة عام 1988، وللفنانين معارض فردية ومشتركة في الأردن وبريطانيا ولبنان والامارات العربية المتحدة وغيرها من الدول.